امرأة يروق لها البحر

شعر

عبد الناصر هلال

291
أصوات أدبية

أصوات أدبية

سلسلة أسبوعية

تعنى بنشر الإبداعات المصرية

الهيئة العامة لقصور الثقافة

• امرأة يروق لها البحر - 291 - شعر - عبد الناصر هلال

• الطبعة الأولى - ابريل 2000

المراسلات

باسم مدير التحرير على العنوان التالى :
١٦ أ ش أمين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى : ١١٥٦١



إهـــداء

إلى زوجتى

وهِى تُفَسّرُ طَالعَ

امرأةٍ يروقُ

لها البحر . . .

حبا

عبد الناصر

اجعلني كخاتم على قلبك

كخاتم على ساعدك

لأن المحبة قوية كالموت

فتـــاة

فتاة إذا ابتسمت صار الصباحُ مرتبكاً

وإذا قعدت على ساحلٍ

اخضرَّتْ عصافيرُ الغرام

وقال سيدُ الأرضِ وهو يشرب الشايَ :

هل صبَّتْ هذى الفتاةُ ماءَها على سِحْرِ العيون

وعاندت إرهاقها

فصلت شايها المغلى عن "حليب الرماد"..!

فتاة إذا عرَّت صدرها البضَّ لنجمةٍ فى الزمنِ البعيد

توارت كل النجوم فى ارتباكةٍ مفاجئة

كأسٌ من فيضِ طلعتها .
يمنح اللغةَ الرءومَ حركيةَ الرؤيا
وينشرُ فى دبيبِ الوصف إيقاعاً خرافياً

. .

فتاة يقاسمنى فى حبها اللهُ فأحبه
ولا أُناصِبُهُ العداء
أصلى قبل الفجر ركعتين خفيفتين

فتاة تختبئ السماءُ فى لحظة مدها
.... وأموتُ

تدخل البحر امرأة

يفيض النيل فى لحظة الجذب .

وفى لحظة المد يحتوينى النيلُ

أفض اشتباكاً شهيًّا

بين هدأة الريح ويقين الغياب

أسأل عنك وهجَ المسافات .

طفولةَ الحلمِ .

نارَ التوجس .

أرجّيك .

فلا تستكينى إلى لغةِ الماءِ .

أيتها الطفولةُ :

ماذا تبقّى من أفقٍ

لا يستبين إلا فى انفراجةِ ساقين :

تكتب الريحُ ارتباكَهما فى ضمةٍ ... خاطفة .

اسأل الآن طيفَ النبيْين ،

والصديقين ،

والشهداءَ ،

انعتاقَ الضوء من عتمةِ الحزنِ المقيم ،

لا شيءَ أعترفُ :

يحمل ماءَ الفتى سوى ملح البراءات..!

مالحٌ لونُ البراءةِ

وأنتِ كما أنتِ

تفسرين قنصَ الفتى فى حلِّ سراويله

إذن

لمن سخونةُ الأردافِ

وقلقُ النهدين

وعصفورةُ النار !؟

أسألك عن وهجِ المسافات

ناصبينى العداءَ

لم تزل عيناى قادرتين على التأويلِ .

تشابه الممكنُ والمستحيلْ

أنت أيتها الطفولةُ

تعلنين أن رجلاً من الصحراء

لا يحسن الحوارَ مع الطيور

وأن زهرةً تباعُ على أرصفةِ القاهرة

تخبئُ عصراً جديداً كأنه النبيذُ

أنت اختبرتِ خصوبتي

فهل صار بوسعِ الأنوثةِ أن ترتقي ظمإ الامتزاج!!؟

ناصبينى العداءَ

"أنت فاتنةٌ وأنا هَرِمٌ"

سخونةُ رغوتى دليلٌ وحيدٌ على انتماءِ الماءِ للنار

أنا النارُ

وخيولُ جسدى - عند تخومِ كفيك - جائعةٌ للخرابْ

أنا الخرابُ الـ ...

سأفتح شرفةً على الأسفلت

وأنادى الحضارةَ من خلفِ بابٍ زجاجى

وربما أسهرُ ليلةً بكاملها مع "أبى حيان التوحيدى"

لأعرفَ رأيهُ بوضوحٍ فى الوطنيةِ

واستدراجِ العاهراتِ بعد انتصافِ الليل

هل حزنٌ عاهرةٍ يضيءُ ؟

فأعرف أن مساحةَ الفوضى رتبت بإتقانٍ شديد..!

أسألك وأسأل رملَ المسافات

معذرةً ..

قُطع الإرسالُ الإذاعيُّ فجأةً . ليقول من جديد :

سُمِعَتْ ضرباتٌ مفاجئةٌ على بغداد .

ودويٌّ الصواريخ على مناطقِ العتمةِ والانكسار

بغدادُ / البصرة / النبيُّ الأميُّ / الكوفةُ / الحسينُ / الموصلُ / أسلحةُ الدمار الشاملِ / كربلاءُ / فريقُ التفتيشُ / النجفُ / مجلسُ الأمن / الحجاجُ / رايةُ الحداد .

"كوفي عنان" .

مونيكا : حضارة الأنبياء .

سقط طفلٌ .

سقطت وردةٌ

سقط المذياعُ !!

ألأنك تعرف سر الماء

تبررُ هذى الفوضى بالماء !؟

أنا سيدةٌ من نسل القبائل :

تعرف طعمَ البن ورائحةَ القرنفل

يرجُ لها البحرُ.

تدخل البحرَ امرأةٌ ..

فتصير بحراً

ويصير البحرُ سيدةً كالنواميس

أنت ملموسٌ بهوسِ الغابِ .

أسأل الأشجارَ عن عينيك

هل تورقان فى ضوءٍ خافتٍ وشحيح ؟

- "شعرك الذى كان يَنبضُ على وسادتى*

كشلالٍ من العصافير .

يلهو على وساداتٍ غريبة

يخوننى يا ليلى

فلن أشترى له الأمشاط المذهبةَ بعد الآن .. "

---

* محمد الماغوط

- أنت متيمٌ بالغاب

هل صافيت نفسَكَ قدام زهرةٍ ! ؟

أنت لما تزل - فى خضره النار - قروياً

وفى حضرة الماء مزدحماً بنبوءة الأرداف

اقرأ كتابك :

يخرج قلبك أبيضَ من غيرِ سوءٍ

وعيناك دليلاً على الأمشاجِ

أنا

ســ. أ.. ن.. شـــ.... ر....

رائحةَ القُرُنْفُل فى الصباح .

علاقة

رجلٌ

يكتب فى صفحة الرملِ مواثيقَ القبائل ،

ويعلن قيامةَ الصحراء

على نبضة القلبِ حجرٌ من الماسِ

ولهفةٌ من هجيرٍ .

رجلٌ يشعر بالوحدة

ويقررُ فى ثقة كاملة :

أنَّ الرجلَ الشرقىَّ عموماً مسكونٌ بالوحدةِ

والرغبةِ فى أنْ يلمسَ كتفَ امرأةٍ عاريةٍ ،

ليصوغَ العالمَ فى رعشةِ إخصابٍ .

أنا الرَّجُلُ البدويُّ :

وأنت نخلةُ الصحراء

لماذا تنكرني يا وطني إذا كتبتك في صفحةِ الرمل ،

أو غنيتك من شرفة النارنج ،

أو عبأتك تحت ثيابي الفقيرة الممزقة .. ؟

حاولت أتكشف - يا وطني - سَمْتَكَ النبويَّ

على صفحةِ البحرِ

أشجار البنفسج ،

تحت العمارات الشاهقة ،

أنا البدوىُّ

فى كتب الأطفال

لكننى يا وطن

رأيتنى خارجاً من صفحة الرمل .

أجهش بالبكاء ...

أنا البدوىُّ

أشتهى امرأةً :

ترشُ بهجَتها على الفقراء .

تلخصُ فى أريجِها التاريخَ .

وتزهو فى بنطالٍ من التوتِ كأنها طفلةٌ .

ترتدى .. ال . ف ض ا .. ء .

براءة

كانت ترتبُ أشياءَها الصغيرةَ

وهى تجلسُ على مقاعدِ محطةِ المترو

تحط صحوتَها فى زجاجةِ عطرها

وتغيبُ عن الدنيا بعضاً من الوقت

نظرتُ إلى عينين حائرتين

فهمستْ لى وهى مرتبكةٌ :

. .

لماذا أنا ؟!

أطرقتُ قليلاً ، وانشغلتُ بالفراغ


حياة

عـواطـفُ ترسـم بيتاً مـن العـشـبِ الطـرىِّ

وتجادلـنى فـى أمـورِ السـيـاسـة

لكنها طفلةٌ

تأخـذ شـمـسَـها - عـادةً - إلـى غـرفتـى المطفأة

توتر

كنت وحدى

حين جلستُ أحتسى شاىَ الصباح

أسمعُ قصيدةَ "الأطلالِ"

"وإذا الفجرُ نذيرٌ طالعٌ..!

وإذا الصبحُ مطلٌ كالحريق "!!

يشكو إلىَّ سكونَ غرفتِها

وضجيجَ وحدتها

مرَّت على عينى غيمة

* ابراهيم ناجى .

هل كانت البنت بوابة المنفى

هل كان الجاهليون يرشون – فى الصحراء–

أشجار الرؤى

راحت تلكمنى فى توتر شديد

لا تقفى كثيراً فى شرفة المبنى.

واختبرى بالفستق عطش البنات

اللواتى يقمن – مع عامل المبنى – علاقةً مشبوهةً

اهدئى أرجوك !!

واقرئى لى أعتامَ النهارِ البهيج

جموح

غزالةٌ

أنتِ

ودمى

ابتداءُ

الطريق !!

تناقض

لماذا تتركين كؤوسَ الصحوِ باردةً ... ملساء
وأنت تمتلكين نبيذاً معتقاً
وفماً يمحو خطيئةَ الدنيا بأكملها
هل فارقت جسدي رياح المساء؟

غرام

رجلٌ فى الخامسة والخمسين يقول لى :

مالحةٌ كل أيامى

وأحلامى كطيورِ النار

ولى قدرةٌ على شراءِ النيل

هل ترغبين هذا البراحَ

أنت جميلةٌ جداً

ويداك دافئتان .

تصلحان لأزرار الحاسب الآلى

هل تجيدين بعض اللغات ؟

وهل تشعرين - مثل كل الناس - بالحزنِ والوحدة ! ؟

هل أنت من سليل آدم ؟

- أنا جنية الغرام

....

مغامرة

أطلق رصاصةً

ليكسر صمتَ المدى

سال دمهُ على رملِ أحلامهِ

فأيقنَ أنَّ المدَى...

.. .. قلبه !!

غياب

فى كل مرةٍ كان يتعلمُ أن للبحر طغيانَهُ

وأن غرائز المرأة

تبعثُ فى الكلماتِ دفئاً خارقاً

يكتبُ قصيدةً

ويظلُّ يردّدُ فى مقاطعها

م

ق

ط

عاً

ويغيب.

فقد

لا شيء لى يصف شبكة الصيد

داكن صباح هذا اليوم..

يحيطنى بشرائع الكهان..

والريح مهيأة لصيد الوهم

رفت على جسدى فراشة..

فالتقت يدى على طور الخراب.

شعور

•

حلمتُك تفكّ قميصَ امرأة سوايَ .

وحلمت البحرَ

يخجل من سوءة المُحار

يصب الماء

فوق الماء

- هذه غزالةُ العمرِ استطابت نبوءةَ الصحراء

هل بدلت شقاء أيامك ؟

أم كنت تبغى خديعة أخرى ؟

أم أن ثديا نافراً

أصاب كبدَ المعنى لديك ؟

- وهّجْنى إذا رفّ على جسمكِ الحىّ

نسيمُ الشمال

- كنت تبغى خديعةً أخرى !

تعب

جبلٌ على قلبى

- يا أ لله كم أنا متعب

تأخذنى أنفاسك الحيرى للهلاك المقيم

أتهجى كطفل صغير عواصف البوح

أسكب نار اشتهائى

على وردة من حميم

وخفاش روحى شظايا توهجت..

على سكون الناى

انا امرأة

جيشُ المغول يقص ضفيرتى .

وخاتمى لم يزل فى الترب ضائعاً

أنا بنتٌ

إن كنت تطلبنى

فأنت محكمٌ

فى وردتى ....

اعتراف

أنا لا أستطيب هواء البحر مرة أخرى .

هكذا قالت وهى تنقى أعصابها من ضجيج الكلام

عصبية كانت على غير عادتها.

تقول لصاحباتها : كيف تم اغتصابها جماعياً على سطح عمارة .. !!

وكيف رتقت من ليونة السنوات العجاف خريطة البلد القتيل

وإن رغبة التدخين غبطة مؤقتة

سيجارة تشعل دمى

هل كانت الشمس دافئة

وهواء البحر يجتاز - فى صمت - توتر حيضها

أو يستقيم على الذراع !! ؟

قلق

تبت يداك

عينى على عينيك

وجيدك غامض كالطفولة

هل يحسم معركة بين نهدين يفوران بالبراءة

ورغوة ملأى بالقلق ؟


قــدرة

هل تملك الآن لغة

تعيد جسدى إلى توهجه

هكذا قالت البنت التى تعرف الحصى

جسدى عكس صحوته

وثمرة تلخص الفصول

فى دهشة غامضة

طفلة

لتقود حملة ضد العصافير

تركت شالها الصوفى عند شباكى .

قالت وهى تشير إلى النهر المجاور :

لو أنك تحبنى أكثر من هذه الدنيا

قل لى :

لماذا

أنا

أحب

الحياة ؟

كيف تستقيم امرأة على جمرة ؟

كم أنا..؟

صرت عاجزاً ، أن أكتب شيئاً فريداً

مشغول أمام كل الفتارين الفارهة

وخلف أحلامى الفقيرة..

وقلبى الذى يشبه طائراً جارحاً ،

صار كقطعة من قماش الحرير .

إننى أستغل قوتى أحياناً ،

فأخرج إلى لبحر عارياً

إلا من حلم الكتابة .

كم يبعد الأسفلت عن طفولة الغناء .

وكم أحس بالضياع فى قاع هذه المدينة البليدة ،

وكم حلمت بامرأة تستقيم

وتمطر إذا ما الليل جاء .

تشتعل كشمعة أمام كفى الباردتين

هذه جثتى تسير أمام الفتارين بلا توقف

توقفوا أيها المارة لتشاهدونى ممتلئاً بالموت والخوف والشهوة الجارفة.

أيتها المرأة التى تستقيم على جمرة :

إننى خائف وخجول من عينيك اللتين تشبهان قطتين تموءان فى الشتاء.

هل أكون واحداً من الذين يمرون على نهرك دون أن يبتل لهم جسدٌ !؟

أيتها الشهوة البليدة . كيف تستقيم امرأة على جمرة

وأنا لا أستقيم !! ؟

المسى يدى قليلاً كى أتوهج .

وأعيد مالك اللذة.

أستعيد ملامح طفولتى الشائهة .

مغايرة

قالت لى عرافة :

أنتِ عقيم

هل أنت إذا فككتُ لك سترتى

وردتى تبوح بسرها

ستقول : أنتِ عقيم

هـــدوء

أيتها المرأة التى تجىء زلزالا

أَغَرَّكِ مِنّى أَنّ حُبَّكِ قاتلى

أَغَرَّكِ مِنّى أَنّك

مَهْما تَأْمُرى القَلْبَ يَفْعَلُ

أيقنت فى لحظة ما

أنك تنسلين كقطرة

تشبكين وقتين نقيضين فى ذبول زهرة .

أقول فى شىء من الهدوء

وهذه المساحيق التى تغطى بوحك

هل تمحو آثار حزن عميق

هل تفسر انخطافة رجل

يعلن حرباً على الصحراء

أيتها المرأة التى تجىء زلزالا

وتأخذنى فى هدوء إلى رغباتها الطفولية .

تدغدغ فى دمى جوادا جنوبيا

جموح


اكتشاف

يقف ناسٌ كثيرون على حافة جسدى

يشهدون خروج خُفاش أخير

وبلا أية مبررات مقنعة

تخرج امرأة :

وجهها يشبه ساحة الغناء

تمد يدها فى فجور طاغ

لتمحو

معالم فرح قديم

خفافيش تطير

ودمى يمشى خفيفاً على بهجة مستعارة

ينشغل ناسٌ كثيرون.

بجرح عميق فى رئتى

أعرف أن المغنى القديم .

سوف يشعل شارة البدء

ولن يجيد الغناء !

اتزان

أنت تمتلك الطلقة الأولى

لكنك لا تمتلك الطلقة الأخيرة

فارعو !

هكذا قال لى "السروى"

حين أعلنت ميثاق الإقامة

بين زهرة دُفْلَى

واشتعال المدار

أيها الغبار الذى هاج فى دمى

دمى غابة

لماذا كلما رأيت جسدى قريباً منى

رأيتنى أطير فى الهواء ؟

طموح

قالت التى تلبس بنطالاً من البنفسج
وتترك شرفتها مفتوحة للعصافير :

دم أبيضُ
فى المساء يستحيل رماداً على قميص نومى
وخفافيش أحلامى
تطير بين عينى وبينى ،
أفتقد اتزانى
أى ألم صاخب يسكننى !؟
وأية ذاكرة تستجيب !! ؟
دمٌ أبيض
يثير اضطرابى ،
ويهيج انكسار أنوثتى ،

يأخذني إلى أول البحر .

يرجني .

فأنادى :

لك أيها البحر أن تأخذني بعيداً

لأغتسل في رمالك المالحة

وأزرع أشجار الطفولة على ساحلي

أنا امرأة متحررة جداً

أضع قنبلة من الماس،

وأقذفها فوق ركام اللغة المألوفة،

أتعرى من إحساس فوضاوي .

وأغيب .

دمٌ أبيض

ودمي له شجر البداية

خذني إليك

وفتِّح حقائبي للبحر

وجهى الآن بين يديك

فتقت فىّ الصهيل المعاند.

فمتى تصب على صحوتى قسوة الصحراء ؟

أنا فى حاجة إلى دفئك القرمزى

تمس قلبى

وأطلق نوارس بهجتى فى برارى الشتاء

صحوة

يا الحائر بين تفتح ورد وذبول ندىً
استدرك لك ميقاتاً. واعف عن دمك
كن حذراً حين تقود اللوعة فى ليلٍ
يسلمك لأول حقل :
ينشر ماء تجليك الأنقى

الرمل تكشف رائحة تبعثرك
فكن كوناً من كافٍ كفٌ أكُفاً تتشجر بالجمر
خفف لومك يا عبد الهادى !!
لو أنك لى كيٌّ جروحٍ جارت
كن بى كمسٍّ هواءٍ
فوق مسامٍ أرهف من نسمة صيف

كن كالطوفان

إذا راقت للرمل دمائى

أو غامت فوق عيونى أسرارُ نساءٍ :

شاهدن رائحة الطل فوق وسائد أحلامى

اعذرنى يا عبد الهادى !!

بيوتٌ كانت نائمةً فوق سواحل فرحى

كتبت لى بطاقةَ حزنٍ .

غطتْ وجهى بستائر غيب

ونزلت النهر كثيراً

خالفتك يا سقراط

اعذرنى !

أيقنت أخيراً

أن البحر إذا هدأت ثورته

جفت كل مسام يديَّ

وعيونَ المرأة غيمٌ

إن أبقتنى الريح على درج الشهوة تمطرنى ...

لماذا هذى المرأة ترتاح إلى نزف حضورى

وغيابى شاهدُ إثباتٍ

آهٍ .. يابن هلال

من لوعتك حين تغامر فى أفقٍ يتأبى

أه من موتك طوعاً

أو كرهاً

خاصمتك يابن هلال

حتى تتهجى ورد المجذوبين ،

شهقاتك ،

مدّك ،

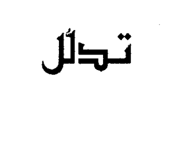
تخير للنطفة وردَ فصولٍ من فصلك

العِرْقُ إذا هاجتْ فيه الشهوة دساسٌ

وإذا رشتْ فيه امرأةٌ

نار توحدها

تبرأ !



نحِّ الدكترةَ قليلاً

واشبكني في ضوءِ بهائك عصفورة كرمٍ :

تتغنى بأريجك

إذ يمنح للصبح سنابلَ حُلُمٍ

دع عنك قناع العمر

وخلِّي ثوبك فوق ثيابي

خلِّني في خجلك

أمرح كفراشات الصبح .

أجوس صحاريَ حزنِك

أجتاز حدودَ الصحو ...

إني رائقةٌ

حين تبرر للجسد تراشقه بالجمر

نحِّ الدكترة

واترك يدك على جسمى كالريحان

عطرنى بهواك

لا يصلح منهجك العلمىُّ لرغوة عينىَّ

ودندنة العشق .

وعطر الروح .

هل ستدرس جغرافية الشبق بلغة الفقهاء

تفكك جسدى .

وتحقق رغبات "دريدا"

تسمى هيئة وجدى نصاً

يحتاج لقراءات الأطفال

جافية لغة النقاد

وجسدى كالنيل إذا راق نسيمك لى

جافية كل الإجراءات النظرية

كيف تفسر حوقلتى

حين ترفّ الريح على وجهى

أو بسملتى حين أخش الناى .

هل سيمرّ قطارك نحو الجامعة .

فأحط ورودى تحت الأسلاك الشائكة .

وأظل أغنى.

هل كانت "نجاة" تعرف أنى مدانٌ

لأنى نسيت عندك حالتى ،

وتركت فوق الوسادة

رابطة العنق الأنيقة ؟

حضور

تأنين لـى فـى الـصلاة

كـأنك جـزءٌ مـن الـصلاة !!

انشغال

تدارين وجهك عنى .

تندسين فى مجلة الحائط .

وتصطنعين انشغالاً طفولياً .

يمر من حولك قلبى .

مغسولاً بشىء باردٍ كالجحيم .

هل كنت تخبئين لحظة شوق مباغتة
أم تختبئين بعيداً عن عيون الحاسدين ؟

•

أنا قلت للناس عن عينيك اللتين تغسلان ظلمة ،
وتمنحان أطفال المدارس بهجة الأناشيد :
سأمر مصطنعاً قوتي
وأترك قلبي معلقاً
كفراشة على موسيقى الجاز .

قـــرار

أنت مدعوة الليلة . لظلامٍ يلفُّ جسدينا .
للمزاح المؤقت .
حتى نسقط كقطرتين من ندى
وتغادرنا أرواحنا إلى شجر ذابل
يكبر فوق أسمنت الكلام

خطيئتنا من غير سوء
يغفرها لنا الله إذا وقعت وجوهنا فجأة
هذا الطقس لا يليق بنا

أنت مدعوة الليلة للبكاء
وأنا سأضحك ملء رئتي
حتى يغادر البحرُ ماءه والظلام

قـراءة

قلت لزوجتى فى شىء من الهدوء :

هل كل ما يتمنى المرء يدركه ؟

قالت زوجتى :

أنت - إلى هذا الحد - مرهقٌ وحزين !؟

تعيد ترتيب الحنين

أخبرنى العازفُ القديمُ

أن جثتى لا تستجيب للغناء ،

وأن لحناً بدائياً

يتكوم فوق وسادتى دما ومدائن

أخبرنى

أن امرأة تجيد العزف على القلب الشجىِّ

تعيد الآن ترتيب الحنين :

(دو)

دوارُ البحرِ يسكنُ رأسك المخلوعَ منك .

يصطفُ العابرون تحت قبعة العازف القديم

يركبون خيول أحلامهم ،

وينطلقون

صوب جرح تتوارى خلفه شمس المتعبين

(ری)

رائقة المساء

تنحنى أمام النادل

وهى ترشف كأسين من عنب التواريخ ،

تهمس للراقصة

التي أضاءت بجسمها ظلمة اللغة الرءوم

أين جثة الرجل الذى لا يستجيب للغناء ،

يلهوان فى نشوة .

ويغنيان .

حتى يتلاشى النادل شيئاً فشيئاً

فى ضحكة سوداء

ويسقط المسرح العتيقُ

(مى)

ميتٌ يحتفل بموته

ويقيم ولائم البحر على نهد امرأة

لا تحب البرتقال

وتكره النوم الطبيعى .

تترك قميص سهرتها .

وقلم روجها الجميل .

على مائدة فقيرة .

تعانق المارة والحزانى وأطفال الملاجئ .

وتطلق شهوتها عصفورة تحت نافورة الميدان

قالت :

لابد أن نصفى حسابنا القديم فى هدوء تام

نسير فى اتجاهين مختلفين

خذنى إلى مسجد مبلل بالكافور .

أو عبق النادل الوسيم

احتوينى .

(فا)

فاصلة من تراب الذكورة

فوق مسودة الشبق المعاند

والعازف القديم

يتيه فى عزفه

يصل نغمة بهياج ردفين

(صول)

صوت "جلنار" الشجى نارٌ

وعازف الكمان يعلن فشله الذريع أن يحتويه

- لم يحسن الشاعر التصوير

حين شبهنى بالجحيم

أنا الجحيم

يدخل حضرتى من يقشّر لوعة بجمرة الاحتدام

هل كتب الشاعر اسمى الحقيقى فى بطاقته العائلية

هل كان يعرف فصيلة الدم المستعار

صوت "جلنار"

يطفو فوق ملمس الزغب البدائى

فيطفر فوق شهوتها على ورد الكلام المرّ والرجفة الأولى

من يبلل خرقة الوهج المعبأ بالسنديان

يقرأ الوله المعاند .

ينداح على شجر الليل نافذة .

يخطب ودَّ من غابت عن الدنيا !! ؟

هذه الفتاة مراهقة فاحذر تعاويذ خلوتها

وخلّى صفحة الريح بيضاء

وأشعل أناملك بصوت "الجيتار"

تباركت أسماءُ البلاد التى اشتهت عريك

وقايضت عناء جسدك بتفاحة الانفلات

هذى البلاد خيمة من القش

خليةٌ من ركام الذكريات

يا من تعشقت النار صبى على النار ماء الوداد

صوت هذا "الشلو" يوهج فىَّ بهجة مؤجلة

فافتح لهذا البحر مواسم الفتك المجلجل

فتح سكون الجسم بحليب الغناء

ابتدئ الصولجان بالنهد العصىّ .

واكشف لحظة موتك السرى بأريج النساء

(لا)

لائمٌ يأخذ شمس أحلامى

يغيب مع الطير

ويصطفى بهجة العازف القديم

يا لائمى هل شفك الوجد ؟

أنت الملامُ على شمس هجرت ضوءها واصطفتنى

هذه شمس اغترابى

(سى)

سم النار سيرة الجسد

وانتش مع النجوم الرواحل

عند اشتباك الليل بفستق الحلم الأليف

العازف القديم أخبرنى

أن موسيقى الفتاة تستجيب الآن للبدن المشجر

بالجحيم

وأن لحناً بدائياً يفتح شهوة الإغراق

يا للوعتها

حين دست يدها الجميلة فى فضاء القلب

تخبئ وردة من زمن الفجاءة

تختصر أزمنة الندى بالناى

تعيد

ترتيب

ا ل ح ن ي ن

حـــالة

أنا لا أطمئن للرحيل المفاجئ .

ولا أطمئن للإقامة الدائمة .

لا أطمئن لهدوء البحر

ربما أطمئن لغموض النساء .

الفهرس

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٧٣٦٧

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقا)